الطائف ومن استشهد يوم حصاره من الصحابة اولى اللطائف
ومن نزل من الحصن الى النبي الكريم عليه الصلاة والتسليم تقدم في
المقدمة انه صلى الله عليه وسلم خرج الى الطائف سنة خمسين من
مولده لعشر خلون من شعبان وكانت قريش حضرته
مع اهله فيه من سنة ست واربعين الى ثمانية وكان قد مات في ذلك العام
عمه ابو طالب وزوجته ام المؤمنين خديجة وكان عمه يحوطه في الظاهر
وخديجة وزير صدق تثبته وتقر عينه في الناس فحزن لذلك
فذهب الطائف لما امر انها على الحزن ولدعا اهل الطائف للاسلام
ونصره البيهقي في سيرته عن محمد بن كعب العرظي انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يعني ليلتمس من ثقيف
النصرة عمد الى نفر من ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل
ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عقدة بن غزية بن عوف
ابن ثقيف وهي بو منذ زادة ثقيف وعند احدهم امرأة من قريش
من بني جمح فجلس صلى الله عليه وسلم اليهم فدعاهم الى الله تعالى
وكلمهم بما جاءه من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه
من قومه فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال
الثاني ما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك
ابدا لئن كنت رسولا قال الله اعظم خطرا من ان ارد
عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي ان اكلمك فقام صلى
الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خيرهم وقد قال لهم
فما قبل اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموه عني وكره صلى الله عليه وسلم
ان يبلغ ذلك قومه عنهم فيسرهم ذلك عليه فلم يفعلوا بل اغروا
به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه

الناس والجاوه الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وهما فيه ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه فعمد
صلى الله عليه وسلم الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة
ينظران الله وبرايا ما لقي من سفهاء ثقيف فلما اطمأن قال فيما
ذكر اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني
الى بعيد يتهجمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن لك علي غضب
فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت
به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك
او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بالله
فلما راه ابنا ربيعة وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا
يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا
الطبق فاذهب به الى ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل
به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كل
فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم
اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله
اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي
البلاد انت قال انا رجل نصراني من اهل نينوى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال
لعداس وما يدريك ما يونس بن متى فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويديه وقدميه فقال احد ابنا ربيعة
لاخيه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)